بالله الي اخري الا لغرض شرعي **وهذا** الخلق ما رايت له فاعلا الي قيني هذا غير
اخي افضل الدين رحمه الله تعالي والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

كراهيتي لشي يقيم في قلبي من محاب الدنيا الا سهوا او غفلة سوا كان ذلك
المحبوب زوجة او ولدا او مالا او غير ذلك ومن ذاق هذا المقام استراح من مزاحمة
الناس علي الدنيا او استراح الناس منه لان من كانت في يده دون قلبه فمن
شانه الفرح والسرور اذا فاتته خوفا من ان تشغله عن ربه عز وجل وقل
من تخلق بهذا الخلق من اقراننا ولذلك يقع بينهم الشحنا والبغض والحسد لان
حب الدنيا باكن في قلوبهم ولو انهم كانوا محبين لله عز وجل ما مكنوا عدوه يسكن في
قلوبهم فانه تعالي غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده المؤمن محبة لسواه
الا باذنه ولصاحب هذا المقام علامة وهو انه لا يطلب احد منه شيا ويمنعه
منه الا لعذر شرعي فلا يمنعه قط بخلا لان البخل من ثمرة سكون المال في
القلب فافهم ذلك **فعلم** ان المذموم من محبة الدنيا انما هو اذا كان بحكم
الطبع لا بحكم تحبيب الله تعالي له ذلك لغرض صحيح فان ذلك غير مذموم بل
هو محبوب شرعا كما سياتي بسطه في هذا الكتاب فان الاكابر الاوليا يحبون
المال حبا جما لينفقوه في مرضات الله عز وجل لا ليبخلوا به علي عباده الا
لحكمة لانهم يحفظون من افات المال انتهي **ونقل** عن بعضهم انه كان يقول
انما احببت المال لا فوز بخطاب الحق تعالي لي بقوله تعالي واقرضوا الله قرضا
حسنا فانه لم يخاطب بذلك الا اهل الجده وكثرة الاموال دون الفقرا الذين
لا يملكون عشا ليلة وعلي ذلك يحمل حال ايوب عليه السلام حين صار يحثو
في ثوبه من الذهب لما امطرت السما فاوحي الله تعالي اليه الم اكن اغنيتك
عن مثل هذا فقال بلي يا رب ولكن لا غني بي عن بركتك انتهي **وكذلك**
وقع لسيدنا العباس عم النبي صلي الله عليه وسلم امره رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يحمل في بردته ما شا من الذهب فجعل فيها ما لم يقدر علي حمله وصار
يتاله ولا يقدر علي حمله فان مثل العباس رضي الله عنه انما فعل ذلك محبة
في الانفاق لا محبة في الامساك وبالجملة فمن خالط الاكابر بالادب والتعظيم
لهم حملهم علي احسن المحامل وعرف مقامهم وتنزههم عن محبة الدنيا لغير غرض
صحيح فان منهم من ياخذ الدنيا تبركا بفضل الله تعالي ومنهم من ياخذها اظهارا
للفاقه وكلما اكثر من المزاحمة عليها كلما اظهر فاقته وعجزه وكثر حاجته
الي فضل ربه فيزداد بكثرة الدنيا فاقه وحاجة حتي يصير قيامه والحمية حاجة
وفاقه ويصير غا كفاني حضرة ربه لا يخرج منها قال تعالي كلا ان الانسان ليطغي
ان راه استغني وربما اعطاه الله العبد قوت سنة واكثر ليطرده عن الوقوف
بين يديه بفضاله وربما قتر علي عبد رزقه حتي يصير واقفا بين يديه
ليلا ونهارا انتهي **وكان** الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله يقول لا بد للفقير
في بداية امره من رمي الدنيا والزهد فيها ليتخلص من محبة ما سوي ربه بحكم

الطبع

الطبع فاذا تخلص لمحبة ربه وحده وسكنت محبته في قلبه قيل له خذ فضلنا
وبرنا وحسنتنا الك بشدة وعزم ومزاحمة عليها واستعمل ذلك فيما خلقناه
لاجلك من القربات الشرعية فكما القاها اولا باذن كذلك اخذها باذن انتهي
قلت ولولا ان الحق تعالي امر المريد في بداية امره بالزهد في الدنيا ما
قدر علي السير في الطريق ولا ترقي الي مقام من المقامات لانه قط علي
الاستفاده لا علي الافاده فما فتح عينه الا علي محبتها ثم راي جمهور الناس علي
ذلك فازداد محبة لها **فعلم** في اصله انه مجبول علي الشح بالدنيا حتي يود
ان كل شي في الوجود يكون له وذلك من اكبر القواطع عن الله فلا يصح له دخول
طريق اهل الله تعالي الا بعد فطامه عن الدنيا ثم بعد ان يتقوي في المقام
بحيث لا يصير شي يشغله عن الله تعالي يرجع الي جميع الدنيا لمصالح نفسه
وغيره وتصير صورته صورة من يحب الدنيا والقصد مختلف فلا يكاد احد
يعرف انه من الصالحين لاحتجابهم عنه بشهود مزاحمته علي الدنيا وشحته
علي الجد بدرهم انه يعطي الالف دينار واكثر وانه اعطي بعره ويشاح علي
اقل القليل ويعطي الكثير بمشاهد صحيحه فان اعطي الكثير شهد حقارته وان
اعطي اليسير شهد كثرته من حيث المطالبه به يوم القيامة حين تتقاسم الناس
حسنات بعضهم بعضا وان شاح في القليل لاجل عتق غيره من المنه لو سامحه
ومن شرط الكمل ان لا يكون لهم حركة ولا سكون الا وهم فيها تحت امر الهي
ولذلك نقلت عهودهم ووصاياهم الي مريديهم في ساير اقطار الارض
فانه احبوا الدنيا فذلك بحق وان احبوا اولادهم فذلك بحق وان كرهوهم
فذلك بحق وان احبوا الرياسة فذلك بحق وان كرهوها فذلك بحق وان
احبوا الخفا فذلك بحق وان احبوا الظهور فذلك بحق وهكذا في ساير
احوالهم رضي الله تعالي عنهم والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

كثرة اضافتي الفعل المذموم الذي فعلته انا الي نفسي قبل ابليس وكثرة
اضافة ما فعله الاخوان معي الي ابليس بلا يجي الولايي ولذلك قبل اضافته
اليهم فاضيفه الي ابليس بنادي الرايي ولذلك قل غضبي عليهم وتحملت
منهم اثقال الجبال من الاذي من غير مواخذه لهم كما مر ايضاحه اوايل
الباب الثالث وذلك لان ابليس هو الذي وسوس لهم ومن لهم ان
يفعلونه معي من الاذي خير ونعرج للدين مثلا فابليس في ذلك اصل
وهم فروع منه وارسال العداوة وسو الظن علي الاصل اولي من ارسالها
علي الفرع هذا في الاصل والفرع من الخلق اما في حق الحق فلا يجوز ارسال
ذلك علي الاصل فان فيه اقامة الحجة علي الله تعالي ولا يخفي ما في ذلك من
سو الادب قال تعالي ما اصابك من حسنة فمن الله اي ايجادا وامدادا
وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي اسنادا لا ايجادا فافهم **وهذا** الخلق
قل من يتخلق به بل غالب الناس يرسل العداوة وسو الظن علي اخيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1